السنة السابعة والثلاثون وثلاث مئة[١]

فيها زادَت دجلة إحدى وعشرين ذراعاً، وغرقَت بغدادُ غَرَقاً شنيعاً، ووقعَت الدُّورُ، وهرب الناس من الجانب الشرقي، ومات تحت الهَدْم خلقٌ كثير.

ودخل أبو القاسم البَريدي بغداد بأمان معزِّ الدولة، فأنزله [دار] الموزه بمَشْرَعة السَّاج، وأقطعه ضياعاً.

وفيها اختلف معزُّ الدولة وناصر الدولة، وخرج معزُّ الدولة إلى المَوْصل، وسار ناصر الدولة إلى نَصِيْبِين، ودخل بينهما أبو بكر ابن قَرابة، فصالحه ناصر الدولة على مال مَبْلَغه في كلِّ سنة ثمانيةُ آلاف ألف درهم، وعاد مُعزُّ الدولة إلى بغداد في ذي الحجَّة وكان قد خرج منها في رمضان.

وفيها لقي سيف الدولة الرومَ على مَرْعَش، فهزموه وأخذوا مَرْعَش، وأوقعوا بأهل طَرَسُوس[٢]، ولم يحجَّ في هذه السنة أحدٌ [خوفاً من الخوارج].

وفيها توفي

إبراهيم بن شَيْبان

أبو إسحاق، القِرْمِيسينيّ الصُّوفي[٣].

صحب أبا عبد الله المَغْربي [في طريق الحِجاز، فلما وصل إلى مَعان اشتهى العَدَس بالخَلِّ، وقد ذكرناه في ترجمة أبي عبد الله المغربي] وغيره.

وكان يُسمَّى حجة الله على الفقراء وأرباب المُعاملات.

وكان من أورع مشايخ الجَبَل وأحسنهم حالاً.

---

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) من قوله: وفيها اختلف معز الدولة وناصر الدولة... إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٣) طبقات الصوفية ٤٠٢، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٦١، والرسالة القشيرية ١١٥، وتاريخ دمشق ٢/ ٤٤٦ (مخطوط)، والمنتظم ١٤/ ١١٩ (وفيات سنة ٣٤٨)، ومناقب الأبرار ٢/ ١١٧، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٦، والسير ١٥/ ٣٩٢.

نزل قِرْمِيسين ومات بها، وقبره ظاهرٌ يُزار.

ومن كلامه: علمُ الفَناء والبقاء يدور على إخلاص الوَحْدانية، وصِحَّة العبودية، وما كان غير هذا فهو من شدَّة المَغاليط والزَّنْدَقة.

وقال: الخلقُ محلُّ الآفات، وأكثر منهم آفةً مَن أَنِسَ بهم أو سكن إليهم.

[وفي المشايخ آخر يقال له: القِرْميسيني، نذكره في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة. وفيها توفي]

عبد الله بن محمد

ابن حَمْدويه بن نُعيم بن الحَكَم، أبو محمد البَيِّع، والد الحاكم [أبي عبد الله] النَّيْسابوري[1].

أذَّن بمسجده ثلاثاً وثلاثين سنةً، وغزا اثنتين وعشرين غَزاة، وأنفق على العلماء والزهَّاد مئةَ ألف درهم، وكان كثيرَ العبادة.

روى عن مسلم بن الحَجَّاج وغيره، وكانت وفاته في هذه السنة بنَيْسابور عن ثلاث وتسعين سنة، وكان ثقةً.

قُدامة بن جَعْفر

أبو الفَرَج، الكاتب، صاحب المصنَّفات الحِسان؛ ككتاب «البلدان» و «الخراج» وكتاب «صناعة الكتابة» وغيرها.

وكان عالماً، فَطِناً، ثقةً، جالس العلماء كالمُبرِّد وثعلب وغيرهما، وأخذ عنهم[2].

---

(١) المنتظم ١٤/ ٧٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٢٦ (وفيات سنة ٣٣٩).

(٢) المنتظم ١٤/ ٧٣. قال ياقوت في معجم الأدباء ١٧/ ١٣ بعد أن أورد ما ذكر ابن الجوزي: وأنا لا أعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومَتَّى المنطقي في سنة عشرين وثلاث مئة. اهـ.
قلت: والذي في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي أن ذلك كان في سنة (٣٢٦هـ).
ونقل الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٠٦ عن ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد أنه توفي في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.
وذكر الذهبي قدامة في تاريخ الإسلام ٧/ ١٩٠ فيمن لم يعرف موتهم من أهل الطبقة (٣٠١ ـ ٣١٠هـ).